



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد..

وقفات سريعة مع بيان جند الأقصى :

اطلعت اليوم على بيان باسم جند الأقصى محسو بالتناقضات والعجائب وأولها دعوتهم الى وجوب الوحدة والمجتمع وإعلانهم الانشقاق عن جيش الفتح !! تحت عناوين أوهى من بيت العنكبوت والبيان يدل على عدم متابعتهم للواقع وضعفهم في فهم السياسة الدولية بشكل عام فضلا عن السياسية الشرعية وفيه مغالطات بل افتراءات كالشمس في رابعة النهار وفيما يلي إشارة موجزة إلى بعضها :

1- على فرض صحة ادعائهم فلا يعتبر تركهم لجهاد دفع الصائل مع جيش الفتح عذرا معتبرا شرعا فضلا عن اشتراطهم لمتابعة جهاد دفع الصائل مع جيش الفتح بشرط ما أنزل الله بها من سلطان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرطٍ " ، وأكد العلماء قاطبة أنه لا شرط تشرط لجهاد دفع الصائل يقول ابن تيمية رحمة الله : " وأمّا قتال الدّفع فهو أشدّ أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدّين فواجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشرط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نصّ على ذلك العلماء " . فمن أين أتي هؤلاء بشروطهم الباطلة، ولو لم تتحقق هذه الشروط هل يمكن أن يقول أحد من أهل العلم بأنه لا يجوز

لهم الجهاد مع بقية المجاهدين في جهاد دفع العدو الصائل؟

2- زعموا أن هناك فصائل -من جيش الفتح - وقعت على بيان ديمستورا وهو كذب صريح لم يحدث أبدا ، بل على العكس تماما كل الفصائل وقعت على رفضهم مبادرة ديمستورا .

3- الغريب أن ينسب إلى الأحرار الضغط عليهم لكي يقاتلو الخوارج علما أنه طلب منهم بيان موقفهم الضبابي من الخارج في ظل بيان كل فصائل الساحة لمواقفهم منهم ، إذ يحق أن نسأل من يعيش بين أظهرنا عن موقفهم ممن يكفر المسلمين ويستبيح دماء المجاهدين؟.

وحكم قتالهم وحكم من يقتل منهم أو منا؟.

وحكم المفخخات التي يفجرونها في المسلمين؟.

وحكم من يقول عنهم بعد كل ذلك أنهم إخواننا ويعلن تأييدهم لهم ويحتضن رجالهم وأمنييهم بعلم أو بغير علم .

ومن جهة أخرى فمعركة حماة تتطلب مواجهة الخوارج في إحدى مراحلها فتحقق للعسكريين أن يشترطوا قتال الخوارج على المشاركين إذ لا يستقيم عسكريا أن ينكشف ظهر جيش الفتح للخوارج وجند الأقصى تأخذ دور المشاهد لأنهم اشترطوا عدم قتال الخوارج .

وعند التأمل نجد استنكارهم هذا يعد من باب قلب المعروف إلى منكر، فتركهم قتال خوارج الدولة معصية لأن قتال الخوارج واجب بالكتاب و السنة و الإجماع ، بل ويتبدؤوا بالقتال كما أكد ذلك ابن تيمية و غيره ، مما بالنا و قد أضافوا لصيالهم على الدين الصيال على النفس و الأرض و العرض و المال، وما بالنا وقد بلغت العمالة فيهم نياتاً قلوبهم - قصدوها أو لم يقصدوها - فلا يفتح المجاهدون جبهة للقتال إلا و طعنوه في ظهورهم

4 - لقد أبعد النجعة من اعتبار قتال الخوارج هو قتال دفع **صائل فقط** ، وأدخل في التأصيل والتنزيل . ودونه المحة من أهل الحجة . وبعد جهد جهيد واضطراب شديد يعلنون موقفاً لبعضهم يدعون فيه أنهم يدفعون صيالهم عن المسلمين فأين جنودهم لدفع صيال الخوارج في الريف الشمالي لحلب أو غيرها؟!!! . وكم معركة خاضوا للدفاع عن المسلمين كما زعموا ضد صيال الخوارج؟!!! . أم أن دماء المسلمين في غير نقاط تواجدهم رخيصة ولا تدخل في واجب الدفاع عنهم؟!!!.

5- روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) ، فمن هي الفصائل التي تؤيد مشاريع مصادمة للشريعة ؟ وما هي تلك المشاريع ؟ . (أولم يقرؤوا ميثاق حركة أحرار الشام الإسلامية وميثاق الجبهة الإسلامية !!! .. ألم يقرؤوا مقالتي " وانكسر الصنم " في بيان فساد الديمقراطية) أم أن المشاريع لا تصبح إسلامية إلا ان كررنا عبارة " نريد تحكيم الشريعة " ورداً صباح مساء ، ألم يتقرر في أصول الشريعة أن المتشابه يرد إلى المحكم لاسيما المحتملات في باب السياسة الشرعية والتي يفهمها المتأزمون فكريًا وسلوكياً على أنها خطابات انهزامية فهل محو اسم الله " الرحمن الرحيم " في وثيقة الدبيبة وعبارة " رسول الله " فيها ، خطاب أو اتفاق أو موقف انهزامي ؟ . حاشا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وهل هم النبي صلى الله عليه وسلم بمصالحة المشركين على ثلث ثمار المدينة موقف انهزامي ؟، وألا يعتبر الموقف من التدخل التركي مسألة فقهية يسع الخلاف فيها أم أن اختيارات كل جماعة يعتبر ديناً وما سواه ضلال أو انهزام

6 - أعلنت كل فصائل الثورة اعتبار الروس كإيران محتلين وأن مقبرتهم في الشام باذن الله تعالى .. وهكذا حال كل من

تسول نفسه الاعتداء على بلادنا وشعبنا المسلم فلماذا اشتراط ذكر اسماء دول بعينها ، ولماذا لا تشرط جند الأقصى إعلان قتال فرنسا وبريطانيا وسويسرا وجنوب أفريقيا وموزمبيق !!!.

7- منذ تأسيس جيش الفتح ارتضت فصائلها بمن فيها جند الأقصى لجنة قضائية فهل أصبح الشيخ

المحيسيني وإخوانه غير مؤهلين ولماذا لا يلجؤون إليها في خلافهم هذا يقول تعالى :

(إِذَا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرَضُونَ ، وَإِنْ يَكُنْ لَّهُمْ حَقٌّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مَذْعُونُينَ) .

8- أخيراً نعظ تنظيم جند الأقصى جنوداً وقادةً أن يستنصرُوا علماء الأمة الثقات -- الذين ما فتئوا في بيانهم يشيرون إلى ائتمارهم بأمرهم - وليسفتواهم عن تخاذلهم عن نصرة المسلمين بالانسحاب من جيش الفتح ، و عن مراجعة حساباتهم المغلوطة في تعاملهم مع الخارج قبل أن يلحقهم قضاء لله الكوني والشرعاني و حينئذ لات حين مندم ولن يضر جيش الفتح باذن الله تعالى انسحابهم بل إنهم يضرُون أنفسهم وهم لا يشعرون .

و الحمد لله رب العالمين .

أبو محمد الصادق

السبت 10 محرم 1437

المصادر: